الإنتربول

أثر كوفيد – 19

تهديداته واتجاهاته

استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا

أيلول/سبتمبر 2020

المحتويات

مقدمة 4

وضع المشكلة في سياقها 4

التأثير على العمل الشرطي 7

الإبلاغ 7

استخدام قواعد بيانات الإنتربول 7

الأثر على التحقيقات المتعلقة باستغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسياشركات تقديم خدمات الإنترنتالخدمات القانونية 9

استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا عبر الإنترنت: تطور اتجاهات الجريمة والتهديدات الناجمة عن كوفيد - 19 9

استهلاك وتوزيع مواد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا 9

شبكات الأقران 10

منتديات الشبكة الخفية 10

منصات التواصل الاجتماعي 11

تطبيقات/منصات التراسل 11

«اقتحام» اجتماعات Zoom 12

الألعاب عبر الإنترنت 12

مواد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا مقابل المال 12

استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا خارج الشبكة: تطور اتجاهات الجريمة والتهديدات بسبب كوفيد - 19 12

مرتكبو الجرائم الجنسية عبر الوطنية ضد الأطفال 13

الاعتداء الجنسي على الأطفال في المنزل 14

الفئات السكانية الهشة 14

الاستنتاجات 15

توصيات للبلدان الأعضاء 16

في الاستخبارات 16

في المنع والكشف 16

في الإنفاذ 17

مقدمة

أعربت أجهزة إنفاذ القانون والمنظمات الحكومية وغير الحكومية على الصعيد العالمي عن مخاوفها من الأثر المترتب على تدابير الحَجْر المتخذة بسبب كوفيد - 19 بالنسبة إلى الجرائم ضد الأطفال[1]. وفي ظل إغلاق المدارس وتوقف خدمات الدعم الأخرى، والزيادة المرجحة في تمضية الوقت على الإنترنت، وملازمة المنزل[2]، قد يكون الأطفال عرضة لخطر متزايد للوقوع ضحية الاستغلال الجنسي عبر الإنترنت وخارجها.

ويقدم هذا التقرير لمحة عامة وتحليلا لما هو معروف عن كيفية تأثير جائحة كوفيد - 19 حاليا على اتجاهات وتهديدات جرائم استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا في أنحاء العالم. كما يسلط الضوء على الاتجاهات والتهديدات المسجلة في السياق الحالي لكوفيد - 19 مقارنةً بتدابير ما قبل الجائحة، وعلى تأثيرها في الأجل القصير، والتغييرات التي قد نراها في الأجل المتوسط عند تخفيف التدابير المتخذة بسبب كوفيد - 19.

وقد جُمع هذا التقرير باستخدام معلومات مستقاة من أجهزة إنفاذ القانون والكيانات الخاصة والمنظمات غير الحكومية ومن المصادر المفتوحة جمعتها الإدارة الفرعية للفئات السكانية الهشة التابعة للإنتربول، والوحدة المعنية بمكافحة الجرائم المرتكبة ضد الأطفال. وقد استُخلصت الاستنتاجات والخلاصات الرئيسية في المقام الأول من المعلومات المقدمة مباشرة من البلدان الأعضاء في الإنتربول إما من خلال إسهامات فردية وإما بملء استبيان مخصص وُزِّع على عدد مختار من البلدان في جميع مناطق الإنتربول.

وضع المشكلة في سياقها

من المرجح أن يكون لجائحة كوفيد - 19 والتدابير التي اتخذتها حكومات عدة للحد من تفشيها أثرٌ على اتجاهات وتهديدات جرائم استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا في أنحاء العالم. وأُوليَتْ في هذا التقرير التحولات التالية في العوامل البيئية والاجتماعية والاقتصادية اعتبارا خاصا:

- إغلاق المدارس وما أعقبه من انتقال إلى بيئات التعلم الافتراضي؛
- زيادة الوقت الذي يقضيه الأطفال على الإنترنت للأغراض الترفيهية والاجتماعية والتعليمية؛
- القيود على السفر الدولي وإعادة الرعايا الأجانب إلى وطنهم؛
- تدابير الحَجْر التي تؤدي إلى زيادة الوقت الذي يمضيه الشخص في المنزل؛
- محدودية الوصول إلى خدمات الدعم المجتمعي، ورعاية الأطفال، والعاملين التربويين الذين غالبا ما يضطلعون بدور رئيسي في كشف حالات الاستغلال الجنسي للأطفال والإبلاغ عنها.

وبغية فهم تأثير كوفيد – 19 على جرائم استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا، يساعد استخدام مثلث تحليل المشاكل في وضع المشكلة في سياقها. وتورد الطبقة الداخلية الوسطى من المثلث العناصر الثلاثة التي يجب أن تكون موجودة حتى تحدث الجريمة، في حين يمثل المثلثُ الخارجي عوامل التحكم التي قد تتدخل نيابة عن كل عنصر لمنع حدوث الجريمة. ويقدم الشكل 1 أدناه تمثيلا لمثلث تحليل المشاكل الذي جرى تكييفه مع سياق استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا عبر الإنترنت.

الشكل 1: مثلث تحليل المشاكل في سياق استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا

وتستند نظرية النشاط الروتيني إلى فكرة مفادها أن تركيبة الأنشطة الروتينية في المجتمع تؤثر على أنواع الأوضاع التي تظهر وأن التغييرات في هذه الأنشطة يمكن أن تؤدي إلى تغييرات في أنواع الأوضاع التي يواجهها الناس. وعليه، وطوال هذا التقرير، عندما يتغير واحد أو أكثر من العناصر الثلاثة و/أو عوامل التحكم نتيجة لحالة كوفيد – 19، يتغير أيضا مشهد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا.

ويرد أدناه موجز مفصَّل لكيفية تأثير الوضع الناجم عن كوفيد – 19 على جرائم استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا من ناحية نظرية خلال تفشي كوفيد – 19:

الضحية

تزيد تدابير الحجر مقدار الوقت الذي يمضيه الأطفال على الإنترنت للأغراض التعليمية والترفيهية والاجتماعية.

خلال فترة تفشي كوفيد - 19، يبحث الأطفال عن طرق بديلة للتواصل الاجتماعي من خلال الألعاب والدردشات ووسائل التواصل الاجتماعي وما إلى ذلك في وقتٍ قد لا يكونون بالضرورة مدركين أيا من المخاطر المرتبطة بذلك.

قد يكون ضحايا استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا في المنزل محجورين مع الجاني.

قد يؤدي الملل إلى زيادة المخاطرة، بما في ذلك زيادة في إعداد وتبادل مواد منتجة ذاتيا

يؤدي تداول المحتوى السريع الانتشار إلى إيذاء الضحية مجددا بشكل مستمر.

الجاني

من المرجح أن يقضي الجناة الذين يعملون عادة على الإنترنت وقتا طويلا على الإنترنت.

يواصل الجناة تكييف وتغيير بيئاتهم على الإنترنت لتجنب كشفهم من قبل الشرطة ولاستهداف المنصات استنادا إلى شعبيتها بين الأطفال.

يواجه مرتكبو الاعتداءات الجنسية على الأطفال عبر الحدود الوطنية قيودا كبيرة على السفر وقد ينقلون عملهم الإجرامي معهم إلى بيئة على الإنترنت.

قد تؤدي الضائقة الاقتصادية الناجمة عن كوفيد - 19 إلى زيادة في مواد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا التي يتم تداولها لقاء أموال في المستقبل.

المكان

لم تتغير بيئة الإنترنت في حد ذاتها، ولا تزال جرائم استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا تحدث عبر أقنية ومنصات متعددة.

أشير إلى منصات محددة في هذا التقرير بسبب أنشطة استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا خلال فترة تفشي كوفيد - 19.

أدى ظهور بيئات التعلم الافتراضي إلى نوع جديد من جريمة البث الشبكي المباشر تُعرف بـ Zoom bombing («اقتحام» اجتماعات Zoom).

الجهة الحاضنة

للأطفال قدرة محدودة على الوصول إلى الجهات الحاضنة مثل المعلمين والأطباء والعاملين في مجال الخدمات الاجتماعية الذين غالبا ما يكونون أساسيين في تحديد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا والإبلاغ عنهما.

قد تكون لدى الوالدَيْن فرص محدودة لممارسة سيطرة فعلية عند محاولتهم التوفيق بين سياسات العمل من المنزل والتزاماتهما المهنية.

في بعض الحالات، زاد الوالدان من وقت التحكم بالإنترنت وقللا تاليا من المخاطر على الأطفال.

الجهة المختصة

واجه المحققون في القضايا المتعلقة بالإنترنت في بعض البلدان تحديات في العمل بكامل طاقتهم عند العمل من المنزل، لا سيما في مراحل الإغلاق المبكرة نتيجة لكوفيد - 19 .

يؤثر تدني استخدام قاعدة بيانات الإنتربول الدولية للاستغلال الجنسي للأطفال على عدد التحميلات إلى قاعدة البيانات وعلى التعاون بين أجهزة إنفاذ القانون في أنحاء العالم.

الجهة المديرة

انخفض كشف محتوى استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا عبر الإنترنت وإزالته نتيجةً لعمل أفرقة مراقبة شركات تقديم خدمات الإنترنت من المنزل وللاعتماد على الأدوات الآلية.

إن العدد الهائل للتطبيقات والمنصات عبر الإنترنت يزيد من صعوبة مراقبة الحالات وكشفها بالنسبة إلى أجهزة إنفاذ القانون.

التأثير على العمل الشرطي

الإبلاغ

أبلغت البلدان عن تزايد العقبات أمام الضحايا للإبلاغ عن الجرائم وطلب العلاج الطبي وغير ذلك من أشكال الدعم. وقد أدى ذلك إلى نقص في الإبلاغ عن أنواع معينة من الجرائم خلال فترة تفشي جائحة كوفيد - 19. ومن المتوقع حدوث تأخير في الإبلاغ إلى حين إعادة فتح المدارس و/أو عودة الحصول على الخدمات الاجتماعية إلى طبيعته. وتسود مخاوف من أنه قد لا يبلَّغ أبدا عن بعض الجرائم إذا طال التأخير في الحصول على الخدمات.

وأبلغت البلدان أيضا عن صعوبات في الاتصال بالضحايا عبر الوسائل التقليدية خلال هذه الفترة، ما يجعل من الصعب المضي في التحقيقات الحالية

استخدام قواعد بيانات الإنتربول

تأثر موظفو إنفاذ القانون العاملون في مجال مكافحة الاستغلال الجنسي للأطفال عبر الإنترنت باعتماد سياسات العمل من المنزل في جميع أنحاء العالم. وقد أثر ذلك، إلى جانب تغيير الأولويات الناجم عن المهام المتصلة بكوفيد - 19، على استخدام قاعدة بيانات الإنتربول الدولية للاستغلال الجنسي للأطفال.

فمنذ اعتماد تدابير الحَجر، طرأ انخفاض كبير في عدد المستخدمين المتصلين وفي عدد عمليات تحميل مواد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا إلى قاعدة البيانات التي قام بها المحققون في جميع أنحاء العالم.

ولم تتمكن نسبة 60 في المائة من البلدان الأعضاء التي تستخدم **قاعدة بيانات الإنتربول** الدولية للاستغلال الجنسي للأطفال بانتظام من الوصول إلى قاعدة البيانات **أو شهدت انخفاضا كبيرا في أنشطتها** خلال تفشي جائحة كوفيد - 19.

الأثر على التحقيقات المتعلقة باستغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا

صُنفت التحقيقات المتعلقة باستغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا بأنها أولوية عالية في عدد من البلدان الأعضاء ما أدى إلى تقليص كبير لتأثير كوفيد - 19 أو انعدامه على الموارد البشرية المتاحة لإجراء التحقيقات المتعلقة باستغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا بشكل فعال. وقد تمكنت بعض البلدان من مواصلة العمل كالمعتاد رغم تعليمات القيام بالعمل من المنزل أو ترتيبات العمل المكيَّفة في المكتب (على سبيل المثال، تعيين أفرقة عمل بديلة/أنماط تناوُب/خطط فعالة لاستمرارية العمل).

ومع ذلك، أدت تدابير مواجهة كوفيد - 19 في بعض البلدان إلى انخفاض في عدد الموظفين ما أثر على فعالية التحقيقات ومستوى الإجهاد النفسي والجسدي الذي يعاني منه المحققون. وقد تكون الموارد البشرية لجمع المعلومات الاستخبارية أقل تأثراً من الموارد على المستوى المحلي التي تجري تحقيقات وتقوم بمداهمات على الأرض. وأبلغ أحد البلدان أن ضباط الأدلة الجنائية الرقمية التابعين له غير متاحين خلال فترة تفشي جائحة كوفيد - 19 الأمر الذي يؤخر بعضا من تحقيقاتهم.

وتشمل التوصيات للبلدان المتأثرة بالموارد البشرية المحدودة تكييفَ تدفقات العمل بحيث تشمل تقييم التقارير على أساس كل حالة على حدة من حيث خطورتها واحتياجاتها من الموارد، واعتبار الجناة المباشرين أولوية قصوى. واستمر إجراء المقابلات مع الضحايا وعمليات إلقاء القبض وتنفيذ مذكرات التوقيف في بعض الحالات التي اتُخذت فيها التدابير الاحترازية المتبعة في ما يتصل بكوفيد - 19، ولكنها أُرجئت في الحالات الأخرى التي اعتُبرت أقل حساسية من حيث التوقيت.

وأبلغت بلدان عن بعض الأثر على الموارد التقنية الناجم عن سياسات العمل من المنزل مثل عدم القدرة على الاتصال من بُعد بشبكات الشرطة. وتتضمن التوصياتُ الحصولَ على وصلات آمنة للشبكة الرديفة الخاصة VPN بغية العمل من بعد، واستخدامَ مواقع عمل بديلة قد تكون شاغرة بسبب عدم قيامها بعمليات بالغة الأهمية.

شركات تقديم خدمات الإنترنت

دعت منظمة الصحة العالمية شركات التكنولوجيا وشركات تقديم خدمات الاتصالات إلى بذل كل ما في وسعها للحفاظ على أمان الأطفال على الإنترنت نظراً للمخاطر المتزايدة للضرر الناجم عن استخدامهم للإنترنت. «يجب عليها القيام بالمزيد لكشف وإيقاف النشاط الضار بالأطفال عبر الإنترنت، بما في ذلك الاستمالة، والتقاط وتوزيع صور وفيديوهات الاعتداء الجنسي على الأطفال»[3]. بيد أن هذه الجهود ستتعرقل لأن شركات تقديم خدمات وسائل التواصل الاجتماعي (يوتيوب وفايسبوك وتويتر) حذرت من أنها باتت تعتمد بشكل متزايد على الذكاء الاصطناعي والأدوات الآلية لكشف المحتوى غير القانوني على منصاتها وذلك بسبب القيود التي يواجهها موظفوها أثناء العمل من المنزل. ولهذه البرمجيات قيود وقد لا تكون دقة عملها بدقة الاستعراض البشري. وبوجود عدد أقل من مديري مشغلي الخدمة القادرين على استعراض المواد، فإن إزالة مواد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا والإبلاغ عنها يكونان أبطأ من المعتاد وأقل فعالية.

ولوحظ أن الجناة المستخدمين للشبكة الخفية (Darknet) أبرزوا انخفاضات واضحة في أوقات استجابة المنصات عبر العديد من منصات وسائل التواصل الاجتماعي لإزالة مواد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا المتاحة للجمهور. ويبدي هؤلاء الجناة حماسةً وقدرة على الاستفادة من هذه الفرص لإنتاج وتوزيع مواد جديدة لاستغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا.

الخدمات القانونية

أغلقت المحاكم أبوابَها في بعض البلدان أو أنها تشهد تأخيرات كبيرة نتيجة لجائحة كوفيد - 19. وتتسم الاستراتيجيات والأدوات اللازمة لمعالجة التباطؤ في تسيير أعمال نظام العدالة بالأهمية لتجنب عدم التمكن من تقديم الجناة إلى العدالة مع ما ينطوي عليه ذلك من خطر ارتكابهم مزيدا من الجرائم. واعتمد بعض البلدان تدابير محددة مثل استخدام الخدمات الافتراضية لتقديم المشورة القانونية والنفسية، والخدمات الشرطية والعدلية بما في ذلك جلسات الاستماع وتمديد أوامر توفير الحماية للضحايا [4]. وأولت بلدان أخرى الأولوية للدعاوى التي تشمل ضحايا من الأطفال التي لم ترجأ إلا في حالات التهديد غير الوشيك.

استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا عبر الإنترنت: تطور اتجاهات الجريمة والتهديدات الناجمة عن كوفيد - 19

تزيد تدابير الحجْر من مقدار الوقت الذي يمضيه الأطفال والبالغون على الإنترنت لأغراض تعليمية ومهنية وترفيهية واجتماعية، وتخلق خطرا غير مقصود بحصول استغلال جنسي من قبل متربصين يعملون عبر الإنترنت[5].

وسيستكشف هذا القسم كيف تأثرت المنصات والتطبيقات المختلفة عبر الإنترنت بالتدابير المتخذة لمواجهة كوفيد - 19.

استهلاك وتوزيع مواد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا

شهدت بلدان أعضاء عدة زيادةً في الإبلاغ من قبل الجمهور عن جرائم استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا عبر الإنترنت إضافةً إلى **زيادات في النشاط عبر الإنترنت المتصل بمواد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا**.

وبقضاء عامة الناس وقتا أطول على الإنترنت، وغالبا في أماكن أكثر خصوصية مقارنةً ببيئة العمل، زاد الاستهلاك غير القانوني لمواد الاستغلال الجنسي للأطفال. وبدأت بلدان أعضاء ومنظمات غير حكومية بالإبلاغ عن زيادات في نشاط الإنترنت المتصل بمواد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا.

شبكات الأقران

تشير المعلومات الواردة من مصادر متعددة، بينها بلدان أعضاء في الإنتربول، إلى **زيادة كبيرة في تبادل مواد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا** عبر استخدام شبكات الأقران خلال فترة تفشي جائحة كوفيد - 19. ويتضمن الشكل 3 - الذي نشره تحالف إنقاذ الطفل - تحليلا للبيانات من تشرين الثاني/نوفمبر 2019 إلى أيار/مايو 2020، ويظهر عمليات تبادل ملفات مواد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا عبر شبكات الأقران.

تبادل مواد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا عبر شبكات الأقران خلال فترة تفشي جائحة كوفيد - 19

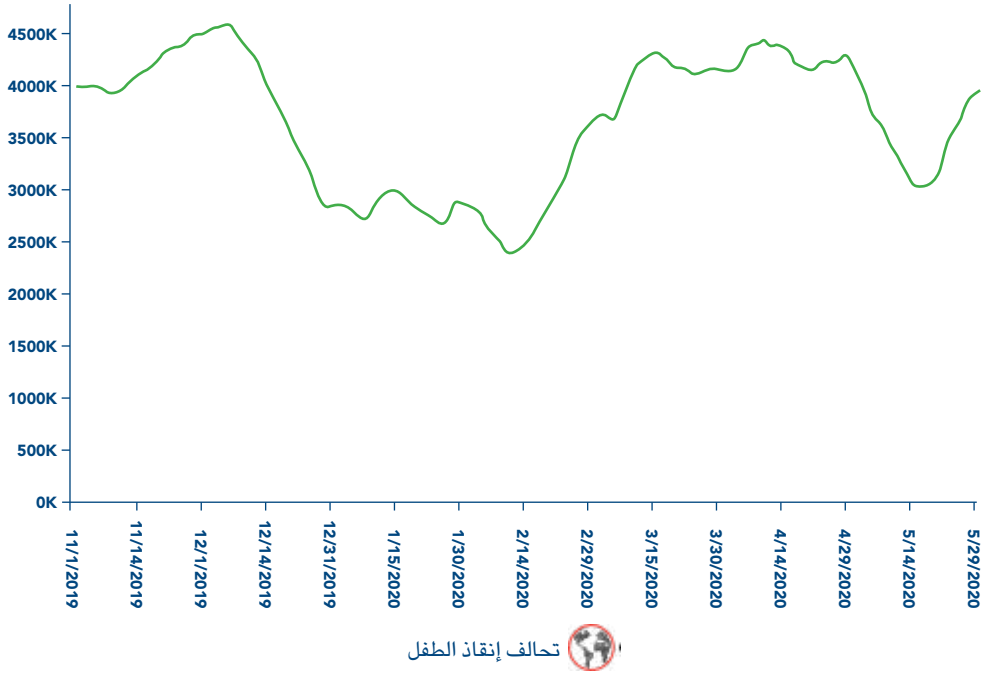

منتديات الشبكة الخفية

لا يزال من الضروري إجراء مزيد من التحليل لتحديد أثر جائحة كوفيد - 19 بشكل كامل على اتجاهات وتهديدات الشبكة الخفية. وثمة **اختلافات في الإبلاغ المقدم من البلدان الأعضاء** في هذه المرحلة في ما يتعلق بحجم المواد الجديدة لاستغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا من حيث التوزيع. وأفاد تقييم أنه رغم الازدياد الواضح في **تبادل المواد الحالية لاستغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا والمناقشات بشأن مواد هذين الاستغلال والاعتداء، يبدو أن حجم إرسال الإنتاج الشخصي مستقر.**

ومن المرجح أن يكون لدى أصحاب الخبرة التقنية لإدارة وإنشاء المنتديات مزيد من الوقت لإنشاء منتديات جديدة في حين من المرجح أن يكون لدى المستخدمين مزيد من الوقت لتنظيم مجموعات المواد لديهم. وقد يؤدي تحميل المجموعات القديمة إلى توليد فرص تحقيق جديدة إذا جرى توزيع نسخ مختلفة من تلك المواد عبر الإنترنت.

منصات التواصل الاجتماعي

سيؤدي حتماً عددُ الذين يقضون وقتا على الإنترنت خلال فترة الإغلاق الناجمة عن كوفيد – 19 إلى زيادة في عدد الأشخاص الذين يصادفون مواد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا ويبلغون عنها على الشبكة العامة. وأبلغ عدد من البلدان عن **زيادات في توزيع المحتوى السريع الانتشار** بما في ذلك:

- تبادل مواد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا حيث يساعد المتفرجون الغاضبون في التعرف إلى الضحية وإنقاذها؛
- الميمات والرسوم الهزلية، التي تهدف أساسا إلى نشر الفكاهة غير اللائقة أو الغضب أو الصدمة، المصنفة من قبل شركات تقديم الخدمة الإلكترونية على أنها مواد لاستغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا.

ولا يرتبط المحتوى السريع الانتشار بالضرورة بعدد المجرمين النشطين عبر الإنترنت أو بعدد مواد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا الفريدة التي يتم توزيعها. ومع ذلك، فإن إيذاء الضحية مجددا بشكل مستمر وزيادة خطر تعرض أفراد أبرياء من الجمهور عن غير قصد لمواد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا يعنيان أن الإدارة الفعالة للمحتوى السريع الانتشار لمواد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا على الشبكة العامة هي عامل هام.

وإلى جانب الزيادة الكبيرة في السيطرة على المواد السريعة الانتشار، فقد أبلغت بلدان عدة عن بعض **الزيادات والاتجاهات الملحوظة في توزيع مواد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا على الشبكة العامة:**

- زيادة في عدد المستخدمين على ت**طبيقات الشبكة العامة الذين يناقشون ويتبادلون مواد الاعتداء على الأطفال**؛
- زيادة في **المواد المنتجة ذاتيا الموزعة على الشبكة العامة.**

تطبيقات/منصات التراسل

يستمر استخدام الجناة لتطبيقات التراسل خلال فترة تفشي جائحة كوفيد – 19 للوصول إلى الأطفال وتوزيع مواد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا. وكما هي حال منصات وسائل التواصل الاجتماعي، **تسجَّل زيادة في توزيع مقاطع فيديو استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا السريعة الانتشار.**

وأبلغت بلدان أعضاء عدة **بعدم وجود تغييرات تُذكر في ما يتعلق باستخدام تطبيقات التراسل في ضوء تفشي كوفيد – 19.** أما بالنسبة لتلك التي شهدت تغييرات كبيرة، فقد حُددت الاتجاهات لمنصات تراسُل محددة.

«اقتحام» اجتماعات Zoom

استُحدثَ مصطلح «اقتحام اجتماعات Zoom» في الأشهر الأخيرة لوصف الحادثة التي ينضم فيها شخص غير مدعو إلى اجتماع معقود عبر تطبيق Zoom. وقد أُبلغَ عن هذا الاتجاه على نطاق واسع في وسائل الإعلام وأثيرت مخاوف في ما يتعلق بتدابير الخصوصية والأمن لتطبيق Zoom. وأبلغت بلدانٌ أعضاء عن حوادث «اقتحام اجتماعات» معزولة عبر تطبيق Zoom أثناء حصص التعليم الافتراضي للأطفال (لا أكثر من خمس حوادث لكل بلد) في جميع أنحاء العالم (آسيا والمحيط الهادئ، وأوروبا، وجنوب ووسط وشمال أمريكا). وفي تلك الحوادث، يتصل شخص غير معروف باجتماع Zoom ويقوم بعرض مواد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا على الشاشة.

الألعاب عبر الإنترنت

سُجلت زيادات كبيرة في استخدام منصات الألعاب عبر الإنترنت المرتبط بتدابير الإغلاق المطبقة في جميع أنحاء العالم. وفي هذه المرحلة، لم تبلغ البلدان عن أي تغييرات تُذكر في حجم حالات الأطفال الذين يستهدفهم مرتكبو الجرائم الجنسية عبر هذه المنصات. وما زالت منصات الألعاب تُستخدم لتوزيع مواد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا وكوسيلة للجناة للتواصل مع الأطفال.

ومع أن المعلومات لا تزال نادرة في هذه المرحلة، فقد أبلغت بلدان عن عدد من المنصات ذات الصلة بالألعاب التي استُرعيَ إليها انتباه التحقيقات المتعلقة باستغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا في الأشهر الأخيرة.

مواد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا مقابل المال

مع أن المعلومات لا تزال نادرة حول هذا الموضوع، فثمة بعض المؤشرات التي تدل على أن الاتجار في مواد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا مقابل المال قد تظهر كتهديد في الأشهر المقبلة.

استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا خارج الشبكة: تطور اتجاهات الجريمة والتهديدات بسبب كوفيد - 19

إن الاختلافات الثقافية والمجتمعية والاقتصادية في أنحاء العالم تعني أن البلدان المختلفة قد تبلغ عن تحديات مختلفة في ما يتعلق باستغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا خارج الشبكة. بيد أن الخط الفاصل بين الاعتداء عبر الإنترنت وخارجها غير واضح، وخلال تفشي كوفيد - 19 أبلغ أحد البلدان أن مواد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا التي يجرى تداولها عبر الإنترنت غالبا ما تكون لأطفال داخل منازلهم أو منازل جيرانهم.

وأُبلغَ في أحد البلدان بأن نحو ثلثي حالات الاعتداء الجنسي الناجم عن الاتصال يحدث داخل البيئة الأسرية، وأنه من المرجح أن يطرأ تغيير محدود في عدد الأفراد الضالعين في مثل هذه الجريمة.

وأبلغت بلدان أعضاء في الإنتربول عن اتجاهين مختلفين من الزيادة والانخفاض في ما يتعلق بعدد تقارير الشرطة عن الاعتداء الجنسي على الأطفال خلال فترة الحَجْر الناجمة عن تفشي كوفيد - 19 من آذار/مارس إلى أيار/مايو 2020 مقارنة بالفترات السابقة.

ومع تخفيف القيود المفروضة، من المرجح جدا أن تطرأ زيادة أكبر في الإبلاغ عن إساءة معاملة الأطفال والاعتداء الجنسي عليهم. وبالنسبة إلى البلدان التي أبلغت عن انخفاض في تلك الحالات، فإنها تتوقع زيادة في الإبلاغ بمجرد تخفيف تدابير الإغلاق وتمكُّن الأطفال من الإبلاغ عن تلك الجرائم عند عودتهم إلى المدرسة وقضاء وقت بعيدا عن الجاني.

مرتكبو الجرائم الجنسية عبر الوطنية ضد الأطفال

أبلغت البلدانُ الأعضاء بشكل عام عن **حدوث انخفاض كبير في الأنشطة والجرائم المتصلة بمرتكبي الجرائم الجنسية عبر الوطنية ضد الأطفال**. وبإغلاق الحدود وتقييد السفر الدولي في بلدان عدة، باتت أمام الجناة فرص محدودة للسفر.

ومن الممكن أن يبحث مرتكبو الجرائم الجنسية عبر الوطنية ضد الأطفال، الذين لديهم اتصالات في بلدان أخرى بهدف السفر للإساءة إلى الأطفال، عن طرق بديلة للقيام بهذا الاستغلال الجنسي.

وقد تشمل الخياراتُ المتاحة الوصولَ إلى مواد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا عبر الإنترنت باستخدام السبل الموضحة سابقا. وتجدر الإشارة إلى أن البث الشبكي المباشر يوفر فرصا للمجرمين للاعتداء الجنسي على الأطفال بشكل غير مباشر في الخارج من خلال ميسِّر في الموقع.

فقد شهد البث الشبكي المباشر للاستغلال الجنسي للأطفال المدفوع زيادةً في السنوات الأخيرة، ومن المرجح أن يزداد الطلب مع استمرار وجود قيود السفر. ومن المرجح أيضا أن يزداد عرض مواد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا عبر البث الشبكي المباشر لأن الضحايا قد يكونون محجورين مع الميسِّرين (غالبا ما يكونون من أفراد العائلة) وفي ظل تزايُد الضائقة الاقتصادية.

والجناةُ الذين يقومون بمثل هذه الإساءات قد يسافرون بعدها أحيانا بهدف تنفيذ اعتداء جنسي مباشر على الضحايا نفسها. لذا يوصَى بشدة برصد دقيق لسفر مرتكبي الجرائم الجنسية ضد الأطفال المسجَّلين عند تخفيف قيود السفر وذلك بهدف حماية الضحايا في الخارج.

الاعتداء الجنسي على الأطفال في المنزل

لن يُعرف **النطاق الحقيقي للاعتداء الجنسي على الأطفال في المنزل** أثناء تفشي جائحة كوفيد - 19 إلا بعد تخفيف تدابير الإغلاق لأن الإبلاغ يكون صعبا عندما يكون الأطفال محجورين مع الجاني الأساسي.

وتعتبر منظمة الصحة العالمية أن «القيود المفروضة على التنقل، وفقدان الدخل، والحَجْر، والاكتظاظ، والمستويات المرتفعة من التوتر والقلق تزيد جميعها من احتمال اختبار ومشاهدة تعرُّض الأطفال لاعتداء جسدي ونفسي وجنسي في المنزل - لا سيما الأطفال الذين يعيشون أصلا حالات عنف أو تفكك عائلي». وأفادت الشبكة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء وفي إنتاج المواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية في ساموا بأنها تلقت، خلال الأسبوعين السابقين ليوم 7 نيسان/أبريل، وأكثر من أي وقت مضى، مزيدا من المكالمات على خط المساعدة الخاص طلبَ فيها أطفال ونساء المساعدة في حالات العنف في المنزل.

وفي الوقت نفسه، أفيد بأن **قدرة وكالات المعونة العامة على كشف الاعتداء الجنسي على الأطفال تقلصت بشدة** مع انخفاض ملحوظ في جرائم العنف والجرائم الجنسية المبلغ عنها.

وأعربت بعض البلدان عن **أوجه قلق إزاء العقبات التي يواجهها الضحايا في الحصول على سكن آمن وخيارات رعاية بديلة وعلى الخدمات الصحية** ذات الصلة خلال فترة تفشي كوفيد - 19 التي من المرجح أن تزيد من المخاطر على الضحايا حيث يتعين عليهم البقاء في ما يُحتمل أن يشكل بيئة منزلية مؤاتية للاعتداء الجنسي.

الفئات السكانية الهشة

تشير المنظمات الدولية لحماية/حقوق الطفل إلى أنه خلال حالات الطوارئ الصحية العامة السابقة (في مواجهة الإيبولا في الفترة 2014-2016 في غرب أفريقيا)، أسهم إغلاق المدارس في ارتفاع حاد في معدلات الاعتداء الجنسي على الأطفال وفي حالات حمل المراهقات. وفي سيراليون زادت حالات حمل المراهقات أكثر من الضعفين لتصل إلى 14 000 [6] حالة. ويكون الأطفال عرضة لخطر متزايد بالوقوع ضحية الاستغلال، لا سيما مَن يعيشون من دون رعاية الوالدين، وهو وضع من المرجح أن يزيد كوفيد - 19 من حدته. وثمة خطر متزايد من الاستغلال الجنسي للأطفال، بما في ذلك ممارسة الجنس للحصول على مساعدة، والاستغلال الجنسي للأطفال لأغراض تجارية، والزواج المبكر القسري.

وفي المناطق المتأثرة بشدة بكوفيد - 19، من المرجح أن يزيد خطر الاعتداء الجنسي في حالات إدخال الوالدين إلى المستشفى ووضع الأطفال تحت رعاية آخرين أو عدم الاهتمام بهم.

الاستنتاجات

يختلف **أثر كوفيد – 19 على العمل الشرطي** باختلاف البلدان، ولكن بعض القضايا الرئيسية التي حُددت تشمل ما يلي:

- تقليل أو تأخير في الإبلاغ عن جرائم استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا بسبب تأثُّر أقنية الإبلاغ العادية؛
- انخفاض في استخدام البلدان الأعضاء لقاعدة بيانات الإنتربول الدولية للاستغلال الجنسي للأطفال؛
- انخفاض في توفر الموارد البشرية المتخصصة في إنفاذ القانون التي تقدم الدعم في تحقيقات استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا؛
- تغييرات في العمليات والكفاءة بسبب القيود التقنية المفروضة جراء العمل من المنزل الذي أثر على كل أجهزة إنفاذ القانون وأنشطة شركات تقديم الخدمات الإلكترونية؛
- التأخير في المحاكم أو إغلاقها ما يؤدي إلى تأخير النظر في القضايا.

ولم تتغير طبيعة الجرائم المرتكبة خلال فترة تفشي جائحة كوفيد – 19 في ما يتعلق باستغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا عبر الإنترنت في ما يتصل بطريقة العمل المعروفة، لكن الجناة يستغلون تدابير الإغلاق من أجل الإمعان في ارتكاب الجرائم واستهداف الأطفال عبر الإنترنت.

وأدت سلسلة من الظروف المتصلة بالتغييرات في البيئات الاجتماعية والمادية للضحايا والجناة خلال فترة تفشي كوفيد – 19 إلى قضاء وقت متزايد على الإنترنت. إن هذا اللقاء بين الضحايا والجناة المحتملين عبر الإنترنت هو أحد العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى زيادة صورة التهديد للأطفال رغم عدم وجود تغييرات ملحوظة في طريقة العمل.

ومع ذلك، فإن المعلومات المقدمة من البلدان الأعضاء التي جرى تحليلها في هذا التقرير **حددت بعض الاتجاهات التي تساعد على فهم أفضل للمشكلة الحالية التي يطرحها استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا عبر الإنترنت**. والهدف من ذلك هو تعميم هذه الاتجاهات على الأوساط العالمية لإنفاذ القانون من أجل تعزيز رصد وكشف استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا وإجراء مزيد من التحقيقات:

- زيادة في نشاط استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا عبر الإنترنت على الشبكة الخفية والشبكة العامة ولكن لا توجد معلومات في هذه المرحلة تشير إلى زيادة كبيرة في حجم مواد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا الجديدة المتداولة؛
- زيادة كبيرة في تبادل مواد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا باستخدام شبكات الأقران؛
- زيادة كبيرة في المحتوى السريع الانتشار المتبادل عبر منصات التواصل الاجتماعي وتطبيقات التراسل ما أدى إلى تكرار إيذاء الضحايا وتعريض المتفرجين الأبرياء؛
- زيادة في المواد المنتجة ذاتيا الموزعة على الشبكة العامة؛

- لا توجد تغييرات كبيرة في حجم الجرائم التي تستخدم منصات الألعاب عبر الإنترنت، ولكن حُددت بعض الألعاب على أنها تستدعي الانتباه لما تنطوي عليه من مخاطر محتملة؛
- المؤشرات المبكرة على أن دفع المال للحصول على مواد استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا قد يكون اتجاها ناشئا في بلدان معينة؛
- انخفاض كبير في أنشطة مرتكبي الجرائم الجنسية عبر الوطنية ضد الأطفال في الخارج بسبب قيود السفر؛
- قلق متزايد متصل بالاعتداء الجنسي على الأطفال في المنزل، وقلة الإبلاغ، ومحدودية وصول الضحايا إلى خدمات الدعم.

توصيات للبلدان الأعضاء

في الاستخبارات

- التبادل المنتظم للمعلومات المتصلة **بالتهديدات والاتجاهات الناشئة** ذات الصلة باستغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا بغية زيادة الرصد والإبلاغ. ويمكن للإنتربول أن يضطلع بدور رئيسي في الدفع نحو تحسين آليات التعاون وتبادل المعلومات مع مقدمي الخدمات عبر الولايات القضائية المختلفة. ويتطلب العدد الهائل من شركات تقديم الخدمات التي تدخل السوق اتباعَ نهج منسق لا للإبلاغ عن الحوادث فقط بل أيضا لكشف حالات استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا وتبادل المعلومات مع أجهزة إنفاذ القانون.
- الاستفادة من إمكانات الإنتربول في مجالات **بناء القدرات والتدريب والدعم التقني** في ما يتعلق بتحديد هوية الضحايا، وقاعدة بيانات الإنتربول الدولية للاستغلال الجنسي للأطفال، والمصادر المفتوحة، والتحقيقات المتعلقة بالشبكة الخفية.

في المنع والكشف

- إطلاق **حملات وقاية وتوعية** تستهدف الضحايا والأوصياء في ما يتعلق بمخاطر استغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا عبر الإنترنت بما فيها حملات يمكن إيصال رسالتها من خلال الألعاب والتراسل ومنصات وسائل التواصل الاجتماعي.
- إيصال رسالة قوية من أجهزة إنفاذ القانون مفادها عدم التسامح مع الإفلات من العقاب من خلال **حملات تستهدف البالغين عبر الإنترنت/خارج الإنترنت** وتُطلعهم على العقوبات المرتبطة بهذه الجرائم.
- التعاون بين البلدان الأعضاء في الإنتربول وشركات تقديم الخدمات الإلكترونية بهدف **إطلاق حملات توعية مشتركة** تستهدف الأهل والأطفال.

- **إجراء تمارين للوقوف على الحوادث في المدارس** بغية تحديد القضايا الناشئة المتصلة باستغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا (مثل حوادث «اقتحام اجتماعات» Zoom).
- **ضمان إبقاء الخطوط الساخنة مفتوحة وعاملة**؛ والنظر في أشكال أخرى من التكنولوجيا تتيح للضحايا الإبلاغ عن الجرائم (مثل خدمة الرسائل النصية المجانية، وأقنية الإبلاغ المتكاملة للأطفال من خلال الألعاب/وسائل التواصل الاجتماعي/التراسُل).
- **تعزيز العلاقة بين أجهزة إنفاذ القانون وشركات تقديم الخط الساخن للضحايا** بغية ضمان الإبلاغ عن التهديدات والاتجاهات الناشئة المتعلقة باستغلال الأطفال والاعتداء عليهم جنسيا في الوقت المناسب.
- توفير أنظمة العدالة الافتراضية والدعم والخدمات الطبية: **تكييف الأدوات للسماح بمواصلة تقديم الخدمات** إلى الأطفال خلال جائحة كوفيد - 19.

في الإنفاذ

- **إيلاء الأولوية لتحقيقات استغلال الأطفال** والاعتداء عليهم جنسيا بما يتيح تخصيص الموارد البشرية والتقنية اللازمة للتحقيق في أشد الجرائم خطورة.
- أن تواصل أجهزة إنفاذ القانون، إلى أقصى حد ممكن، **القيام بالأنشطة التنفيذية والقبض على الجناة**، ولا سيما في الحالات التي يستمر فيها الجاني في الوصول إلى الأطفال خلال فترة تفشي جائحة كوفيد - 19.

هوامش

1. ECPAT (2020), Why children are at risk of sexual exploitation during COVID-19, جرت زيارة الموقع وأُخذت منه المعلومات في 7 نيسان/أبريل 2020 على العنوان التالي:.https://ecpat.exposure.co/covid19?embed=true

2. اليونيسف (2020)، كوفيد - 19: الأطفال يواجهون خطراً عالياً بالتعرض للإساءات، والإهمال، والاستغلال، والعنف، وسط تشديد الإجراءات الرامية لاحتواء المرض، جرت زيارة الموقع وأُخذت منه المعلومات في 20 آذار/ مارس 2020 على العنوان التالي: www.unicef.org/ar/كوفيد-19-الأطفال-يواجهون-خطراً-عالياً-بالتعرض-للإساءات،-والإهمال،-والاستغلال،/البيانات-الصحفية

3. WHO (2020), Joint Leader's statement – Violence against children: A hidden crisis of the COVID-19 pandemic, ، جرت زيارة الموقع وأُخذت منه المعلومات في 8 نيسان/أبريل 2020 على العنوان التالي: https://www.who.int/news-room/detail/08-04-2020-joint-leader-s-statement--violence-against-children-a-hidden-crisis-of-the-covid-19-pandemic

4. UN Women (2020), COVID-19 and ending violence against women and girls, جرت زيارة الموقع وأُخذت منه المعلومات في 13 أيار/مايو 2020 على العنوان التالي: https://www.unwomen.org/en/digital-library/publications/2020/04/issue-brief-covid-19-and-ending-violence-against-women-and-girls

5. FBI (2020), School Closings Due to COVID-19 Present Potential for Increased Risk of Child Exploitation, ، جرت زيارة الموقع وأُخذت منه المعلومات في 23 آذار/مارس 2020 على العنوان التالي: https://www.fbi.gov/news/pressrel/press-releases/school-closings-due-to-covid-19-present-potential-for-increased-risk-of-child-exploitation

6. اليونيسف (2020)، كوفيد - 19: الأطفال يواجهون خطراً عالياً بالتعرض للإساءات، والإهمال، والاستغلال، والعنف، وسط تشديد الإجراءات الرامية لاحتواء المرض، جرت زيارة الموقع وأُخذت منه المعلومات في 20 آذار/ مارس 2020 على العنوان التالي: www.unicef.org/ar/كوفيد-19-الأطفال-يواجهون-خطراً-عالياً-بالتعرض-للإساءات،-والإهمال،-والاستغلال،/البيانات-الصحفية

الإنتربول

نبذة عن الإنتربول

الإنتربول هو أكبر منظمة دولية للشرطة في العالم. ويتمثل دوره في مد يد العون إلى أجهزة إنفاذ القانون في بلدانه الأعضاء الـ 194 لمكافحة الجريمة عبر الوطنية بجميع أشكالها. وهو يسعى إلى مساعدة أجهزة الشرطة في العالم أجمع على مواجهة التحديات المتنامية للجريمة في القرن الحادي والعشرين بتزويدها بالدعم التقني والميداني بفضل بنية تحتية متطورة. وتشمل الخدمات التي يقدمها الإنتربول تدريبا محدد الأهداف، ودعما متخصصا لعمليات التحقيق، وقواعد بيانات متخصصة، وقنوات مأمونة للاتصالات الشرطية.

رؤيتنا:

"الوصل بين أجهزة الشرطة لجعل العالم أكثر أمانا"

تتمثل رؤية الإنتربول في إقامة عالم يكون فيه كل موظف من موظفي إنفاذ القانون قادرا، من خلال المنظمة، على التواصل بشكل مأمون وعلى تبادل المعلومات الشرطية الحيوية والاطلاع عليها كلما وحيثما دعت الحاجة، من أجل ضمان سلامة المواطنين في العالم. ويقدم الإنتربول باستمرار حلولا جديدة ومتطورة لمواجهة التحديات التي تعترض عمل أجهزة الشرطة والأمن على الصعيد العالمي ويشجع على استخدامها.